

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرةالخامسة

قصة في مكان غريب





الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محهداً عبده ورسوله عليه وسلم.

أما بعد:-

مرحباً بكم في لقاء جديد مع هذه السلسلة المباركة نتعلم فيها من رسول الله هي مباشرة نتعامل مع الوحي غضاً طرياً كما قاله الله الكرام من أجمل الوسائل التي أستعملها رسول الله في تربية الأصحاب هي طريقة القصة ، يحكي لهم قصة ويكون فيها مجموعة ضخمة جداً من الفوائد ودورنا فقط إن إحنا نحاول كل قصة نشوف أيه هي كمية الفوائد اللي في القصة ، وزي ما شوفنا القصص قبل كده الأقرع والأعمى والأبرص وقاتل المائة نفس و عجوز من بني إسرائيل وقصة السحابة قد أيه القصص دي فعلاً رهيبة عظيمة مليئة بفوائد ضخمة جداً فعلاً لا يصلح لفهمها إلا أصحاب الأفهام الفزة ، وهي قصص تكاد تكون للكبار فعلاً مش للصغار.

النهاردة معنا قصة من قصص النبي عليه الصلاة والسلام حكاها للصحابة الكرام، النهاردة قصة رهيبة فيها فوائد كبيرة جداً نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والتيسير فيها وهي القصة المشهورة بقصة الصحاب الغارا

الثلاثة صخرة نزلت سدت عليهم الغار وقصة مشهورة ومعروفة وكالعادة كل مرة بقول لكم القصة بتكون معروفة يعني مش بقول قصة جديدة ولا درس مفاجأة ولا حاجة وإنما الجديد هو في الفوائد الإستفادة اللي إحنا بنحاول نطلع بها من القصة ، أكيد كلنا سمعنا القصص دي قبل كده وأنتم صغيرين وأنتم أشبال سمعتها في خطبة الجمعة سمعتها درس ما ؛ لكن إحنا بنحاول نوصل لدرجة أعمق بكتير من الفوائد عشان

تعرف إن القصة فيها كتير أوي وبفتح لك آفاق للتفكير بعد كمان وأنا ممكن كان يتقال في القصة ديت بيبقى باب مفتوح لك غير اللي هتكتبه في الفوائد أنت لك دور بعد كده تدور على استفادات تانية من القصة وفقه القصة والكلام ده.

فإحنا كالعادة هنقول القصة نقرأها زي ما قالها النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده نقعد نفكر مع بعض أيه كمية الفوائد اللي في القصة الرائعة.

#### القصة في البخاري وفيها:

"انطَلَقَ ثلاثة رَهْطٍ ممن كان قَبلَكُم، حتى أَوَوُا المَبِيتَ إلى غارٍ فدخلُوه، فانحَدَرَتْ صَخْرَة مِن الجَبلِ فسَدَّتْ عليهم الغارَ، فقالوا: إنه لا يُنْجِيكُم مِن هذه الصَّخْرَة إلا أَنْ تَدعُوا الله بصالح أعمالِكم. فقال رجلٌ منهم: اللهم كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ لا أَغْيِقُ قَبلَهما أهلًا ولا مالًا، فنأى بي في طلب شيءٍ يومًا فلم أُرحْ عليهما حتى ناما، فحَلبتُ لهما غَبُوقَهما فوجدتهما نائمين، وكرهتُ أَنْ أَغْيِقَ قَبلَهما أهلًا أو مالًا، فلَبِثتُ والقَدَحُ على يَدَيَّ أنتظرُ استيقاظَهما حتى بَرقَ الفجرُ، فاستيقظا فشربا غَبُوقَهما، اللهم إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ ففرِّجْ عنا ما نحنُ فيه مِن هذه الصَّخْرَةِ. فانفَرَجَتْ شيئًا لا يستطيعونَ الخُرُوجَ".

قال النبي ﷺ: (وقال الآخَرُ: اللهم كانتْ لي بِنتُ عَمِّ كَانتْ أَحبَّ الناسِ الْيَّ، فأَرَدتُها عن نَفْسِها فامْتَنَعَتْ مني، حتى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ مِن السِّنِينَ، فجاءتني فأعطيتُها عشرينَ ومائة دينارِ على أنْ تُخَلِّيَ بيني وبينَ نَفْسِها، ففَعَلَتْ، حتى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: لا أُجِلُّ لك أنْ تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بِحَقِّهِ. فقَعَلَتْ، حتى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: لا أُجِلُ لك أنْ تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بِحَقِّهِ. فقَعَرَجْتُ مِن الوقوع عليها، فانصرَفتُ عنها وهي أحبُّ الناسِ إليَّ، وتركتُ الذَّهَبَ الذي أعطيتُها. اللهم إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ وتركتُ الذَّهَبَ الذي أعطيتُها. اللهم إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فَافْرُجْ عنا ما نحنُ فيه. فانفَرَجَتِ الصَّخرَةُ غيرَ أنهم لا يستطيعونَ الخُرُوجَ منها).

قال النبي ﷺ: (وقال الثالث: اللهم إني استأجرتُ أُجَرَاءَ، فأعطيتُهم أَجرَهم غيرَ رَجلٍ واحدٍ تركَ الذي له وذَهَبَ، فتَمَّرتُ أَجْرَهُ حتى كَثُرَتْ منه الأموالُ، فجاءني بعد حينٍ، فقال: يا عبدَ الله، أدِّ إليَّ أجرِي. فقلتُ له: كُلُّ ما تَرى مِن أَجْرِكَ مِن الإبلِ والبقرِ والغَنمِ والرَّقِيقِ. فقال: يا عبدَ الله، لا تَستهزِئ بي. فقلتُ: إني لا أستهزِئ بك. فأخذَه كُلَّهُ فاسْتاقَهُ، فلمْ يَترُكُ منه شيئًا. اللهم فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فَافْرُجْ عنا ما نحنُ فيه. فانفَرَجُوا يَمشُونَ"

هذه قصة عظيمة جداً رائعة جداً مليئة بالفوائد ، خلينا الأول نتكلم على كذا مستوى:

- المستوى الأول من الفوائد 'الفوائد العامة في محتوى القصة'.
- ثم بعد ذلك هنمسك بقى واحد واحد من التلاتة دول نحلل شخصيته ونحاول نستفيد من كل شخصية من الشخصيات التلاتة, لأن هم فعلاً شخصيات تلاتة مختلفة تماماً.
  - واحد كان بيتكلم في بر والدين .
  - واحد كان هيزني وترك الزنا.
  - واحد كان آمين مع أجير عنده.

نحاول نفهم كده الفوائد الإجمالية وبعد كده ننزل نتكلم عن كل واحد بالتفصيل.

→ أول حاجة مسألة إن هم الثلاثة دخلوا غار نزلت صخرة سدت عليهم الغار دوت قالوا على طول: إنه لا ينجيكم اليوم إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم.

الحقيقة إن الصخرة دي هي في القصة دي صخرة مادية ، وفرجت بالاعمال الصالحة.

يبقى أصلاً كان في أعمال صالحة وبعد كده في توسل لله بهذه الأعمال الصالحة فأدى ذلك إن الصخرة انفرجت واحدة واحدة ؛ احتاجت إلى ثلاث أعمال صالحة علشان تنفرج بالكلية ، هذه الصخرة ممكن تتصورها صخرة هموم صخرة غموم كم من واحد فينا عنده هم كاتم على صدره فاشعر إن فعلاً صدرك أحياناً عليه صخرة كده مش عايزة تحل تشعر إنك أنت نفسك مقفول عليها كده مش شايف مش قادر تتنفس حاسس إن في خنقة حاسس إن في غم قافل عليك كل حاجة ، صخور الهموم اسوأ من صخور الجبال.

يعني لو كانوا ماتوا حتى في الغار ده كانوا ماتوا شهداء ؛ وأما إذا مات الإنسان بغم المعصية وغم البعد عن الله ليست ميتة طيبة.

هذه الصخور صخور الهموم صخور الغموم صخور الآلام والجراحات والأحزان إنما تنفرج بالتوسل لله بالأعمال الصالحة ، إنما تنفرج بالتوسل لله بالأعمال الصالحة

{ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِهِ }
{ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ مَلْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَوَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيَّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَتَعَدُ فِي السَّمَاءِ }
كأن واحد قاعد يطلع فوق فوق كل ما تطلع فوق نفسك يتكتم أكثر. فكم من صخور تحتاج منا الكثير من العمل الصالح!

لو أنا قولتلك: أنت عندك صخرة هموم على قلبك أيه هو عملك الصالح اللى أنت دلوقتي تقدر تتوسل به إلى الله وتقول: اللهم إن كان هذا العمل خالص لوجهك فافرج عنى ما أنا فيه.

كم من مشكلة تحتاج منى أن أقول: يارب أفرج عنى ما أنا فيه؟ كم حاجه؟

كل واحدة منهم صخرة وكل صخرة تحتاج منك عمل صالح فهل أعددت لهذه الصخور أعمال صالحة تتوسل بها إلى الله سبحانه وتعالى.

الصخرة دى زى ماشوفنا مش هتبقى محضرلها ، يعنى هم بعد ما نزلت الصخرة عملوا الأعمال الصالحة وبعد كدا توسلوا بها ؟!! ولا الصخرة دى نزلت فجأة وكانت لهم بالفعل أعمال صالحة ؟

هى دى الفكرة: أنا مش بقولك أنتظر الصخرة وبعد كده أعمل أعمال صالحة! لأ المفروض تتوقع الصخرة في أى وقت ، أنت فجأة سيأتيك الهم ، الهم لا يتأتى بالتدريج مرة واحدة يأتيك الهم ، مرة واحدة مشكلة حصلت ، مرة واحدة وأنت قاعد أبنك نفسه راح بيموت و بتجرى به على مستشفى ، حد حبيبك خبطته عربية وبين الحياة والموت ونقل دم ويقولوا مفيش غير الدعاء يا جماعه وربنا يستر...مفيش حد قبلها بيومين يقولك: خد بالك أبنك كمان يومين هيبقى بين الحياة والموت ، ماحدش قالك: كمان يومين صاحبك هيبقى بين الحياة والموت...

فأنا مش هستنى الصخور وبعد كدا أعمل أعمال صالحة وبعدها أتوسل! ، هم لو قعدوا في الغار عمل صالح أيه اللى هتلحق تعمله في الغار وأنت بين الحياة والموت! قدامك كام ساعة وتموت من العطش!

فلازم أنت تكون محضر أعمال صالحة:

"تعرف إلى ربك في الرخاء يعرفك في الشدة" { فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب } أولها { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } فدى مسألة الأولى.

- المسألة الثانية: أختر رفيقك في الغار أو في الحياة عموماً, لأن أحياناً الأزمة مش بتنزل على واحد نزلت على مجموعة، أنت وأصحابك في أزمة دلوقتي، أنت وحبايبك في أزمة، أنت وأهل بيتك في أزمة ... ماهو رفيقك ممكن يكون الزوجة /الزوج/ الأولاد/الجار /الصاحب/الصديق/الأسرة ... أختار رفيقك في الحياة

لأن الأزمة أحياناً إذا نزلت تنزل على مجموعة ، فتخيل لو الناس دى فيهم واحد كويس وأتنين مش كويسين! كانوا هيموتوا ، طب لو أتنين كويسيين وواحد مش كويس؟ كانوا هيموتوا ، تخيل لو أخترت رفيق لا يصلح ليحرك صخرة! ، إذا نزلت أزمة تحتاج إلى إجتماع أعمالكم الصالحة ومفيش غير واحد يبقى هم دول سبب الصخور وسبب الهموم ويخاف لو حد فيهم دعى تسد الصخرة تانى تبقى قلقان منهم عارفه بيعمل إباحية وبنات ومخدرات... الحمدلله إن إحنا ماشيين معاك أصلاً ، قد يصيبك هم وغم بسبب رفقتك لهذا الصديق .

لذلك يقال: أختار رفيقك لأن ربما لا يكفي عملك الصالح للنجاة وتحتاج إلى عمل رفيقك لكى تنجوا، فإذا كان لم يكن له عمل صالح قد تهلكا، فانتبه!

الرفيق قد يكون مسألة حياة أو موت:

{ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي أُوكَانَ الشَّيْطَانُ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي أُوكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْأَنْسَانِ خَذُولًا }

عقبة بن أبي معيط أسلم قبل كده لكن أسلم جدعنه ، عزم النبي صلى الله عليه وسلم على أكل فالنبى قاله: لا والله حتى تسلم ، العرب عندهم مرؤة أوى وكرم أوى إزاى ماياكلش ؟ فأسلم حتى يقبل النبي العزومة ، وفعلاً النبي قبل وأكل عنده ، كان ممكن يحسن إسلامه لكن قابله أمية بن خلف وحكى له ماحدث ، قال له: والله لا يخاطب لسانى لسانك حتى تذهب وتسب محمد وتبصق في وجهه ، ففعل عليه لعنة الله وخرج من الاسلام مرة ثانية ولم يعد إليه مرة اخرى.

عقبة بن ابي معيط هلك في قليب بدر ، يوم بدر هلك و هلك كافر بل هو أشقى القوم هو اللي وضع سلا جذور على ظهر النبي عليه الصلاة والسلام.

أبو طالب بقى لما أقول لك أبو طالب ده كان فاضل له شعرة ولو قال لا إله إلا الله فكان هيبقى مع الملائكة أبو طالب ده لكن ما زال عليه أبو جهل و هو لما جه يموت قال له: أتر غب عن ملة عبدالمطلب؟ أتر غب عن ملة أجدادك؟ ، قال : هو على ملة عبد المطلب ، و هلك أبو طالب على كفره رغم كل الخير اللي عمله لكن سبحان الله أبى أن يقول لا إله إلا الله.

وعلى العكس إحنا شوفنا في قصة قاتل المائة نفس إن اللي لحقوا بسرعة إن اتقلت له النصيحة بدري أذهب إلى أرض كذا وكذا عارف دي لو ما اتقالتلوش كان ممكن ياخد قرار بالتوبة يطلع من عند العالم ياخد قرار توبة يرجع فأصحاب السوء يروحوا يقولوا له: أنت الكبير وأنت الحالم بناع المنطقة وأنت معملتش حاجة هم مائة نفس بس يا عم ربنا غفور رحيم يعني أنت مش شربت السجاير يعني ده أنت قتلت مائة نفس و نقعد إحنا في الحتة دي لغاية ما يرجعوه تاني للوضع الطبيعي.

وكام من أخ للأسف ألتزم لكن لما ألتزم كان مصر إن هو يكمل مع نفسه الصحبة وكان معتقد إن أنا هجمع بين الإلتزام وبين أن أنا ما اخسرش أصحابي خالص ولا خسارة واحد فيهم فما زالوا بهم قاعدين ما شابهوش بقى في حاله وقعدوا يوزوه يقعد معهم على القهوة أصل أنا مش هشرب أنا هقعد معهم بس ، طب هروح معهم بس أنا مش هعاكس بنات طب لو هيقفوا مع البنات هقف أنا بعيد ويقعد بقى صحابنا يوهم نفسه إن هو هيحافظ على إلتزامه مع وجوده معهم واحدة واحدة راحوا جابوه سكة ورجعوه تاني ورجع عادي خالص بقى يمكن لسه محافظ على شكله ولكن هو ما فيش فرق وبينهم في الحقيقة

فاختار رفيقك في الغار فممكن يكون الفارق بين نجاتك و هلاكك هو رفيقك مش عملك أنت بس.

→ طيب خلينا بعد كده نقول حاجة جميلة إن الناس دي من مزاياهم الجميلة إنهم أصحاب علم واضح إن عندهم علم لدرجة ما:

- أولاً: الكلمة اللي قالوها بالسرعة دي تدل على علم جامد أوى 'إنه لن ينجيكم اليوم إلا أن تتوسلوا إلى الله بعمل صالح'.

دي كبيرة دي مليانة علم ، الجملة دي فيها بحر علم ، وكمان لصالح أعمالكم و خالص أعمالكم كمان منشنة وفاهمين بيتكلموا في أيه؟ أيه هو صالح الأعمال ؟ أنت ممكن تقول طب ما هم بيصلوا صح؟ و بيصوموا أكيد كل واحد ليه عمل يعنى هو ما عملش غير العمل ده بس! هو هنا بيتكلم في زي ما بنقول كده يعني إحنا في موقف حرج دلوقتي فإحنا عايزين أفضل حاجة ترجوها أعلى حاجة بترجوها أصلح عمل بترجو به لقاء الله سبحانه وتعالى.

فلما دوروا عندهم مجموعة من الأعمال الصالحة اللي كان بيدور على عمل بتوفر في أعلى حاجة 'الإخلاص' عشان كده كل واحد فيهم كان أخر كلامه 'اللهم إن كان هذا العمل خالصاً...' وكأنهم عارفين ده فقه لأن أعلى مستوى عمل عند ربنا هو أكثر عمل توفر فيه الإخلاص ، كل ما كان أخلص كل ما كان أرجى ، كل ما كان أصفى من الشوائب والرياء ونظر الناس كل ما كان أعلى كتير عند ربنا سبحانه وتعالى.

لذلك كل واحد فيهم أختار عمل ما حدش شافه فيه يعني الثلاث أعمال دول بالذات الجامع بينهم إن فيهم الخفاء, وإن هم لم يشتهروا وإن فعلاً ما كانش فيه وراء العمل ده أي مصلحة فعلاً.

- كان هيحصل إيه لو شرب أو لاده قبل أمه وأبوه؟ ، كان هيصب لهم برضو هم كانوا هيحسوا بحاجة؟ ولو حسوا حتى هيقولوا له حاجة ولا يزعلهم في حاجة. ولو شرب ولاده قبلهم ما كانتش تفرق لأن هي كده كده كوبايتين هيتصبوا ، اتصبوا قبل اتصبوا بعد هم هم نفس الكوبايتين ، بس هي حاجة نفسية عنده أنا مش قادر نفسي مش جايباني أقدم حد أبي وأمي

- والتاني بنت عمه ورايحة وكانوا هيعملوا حاجة غلط فسابها هي أصلاً جاية في السر و هتمشي في السر و عمر ها ما هتحكي لحد اللي حصل أكيد لأن ده يجرحها هي أصلاً... روحتى ليه? فأكيد العمل ده ظل خفي و لا هي هتحكيه و لأول مرة في تاريخ أتعرف لما هو نفسه بيرجوه ، طب هو لو كان كمل كان هيحصل إيه؟ كان هيكمل معها و هيديها الفلوس و خلاص و هي عمر ها ما هتقول و لا هتفضحك خالص. الدنيا سرية تماماً ... فده بيعتقد إن ده أعماله.
- التالت ده بقى أعجب وأعجب التالت ده أعجب واحد في الحقيقة لأن التالت ده عمل حاجة غريبة جداً! أجير جه عنده وخد يومية كان له مية مثلاً عارف في بعض الروايات إن هي كانت فرق من أرز يعني هيدي له شوية أرز ، فمشي خلاص يعني اللي لك عندي يوم ما يجي أدي لك الحاجة ديت عارف لو كان جاله بعد سنين وأدى له من نفسه أجرته ما لوش عنده حاجة غير كده راح شغلهم سنين يشغلهم وسبحان الله جابت فلوس جابت فلوس جاب غنم و غنم جاب غنم و جاب أبل جاب بقر الموضوع كبر أوي وجاي بيقول له :فلوسي أداله كل ده بكل بساطة .

أنت متخيل واحد كان له عندك مثلاً عشرين جنيه جه ياخدهم منه خدهم منك مليون جنيه و لا متين ألف جنيه!! إزاي نفسه طابت كده إن هو يطلع المبلغ الضخم ده لأجير؟ حتى الأجير نفسه قال له: أنت تستهزأ بي؟

أيه اللي يخليه يعمل كده ولا حد شايفك ولا حاسس بك ولا حد أصلاً هيسألك؟ ولو كنت أديت الأجير أصلاً أجره وما قلتلوش إن أنا شغلت لك فلوسك وبخلت بالعائد دوت ما كان أصلاً له عندك حاجة.

فالثلاث أعمال فعلاً كانت من أصلح ما يكون لأن هي توافر فيها:

- قمة الإخلاص.
- وعدم المصلحة تماماً.

يعنى لا يوجد أي مصلحة في الثلاث أعمال دول ، فلا تشوب هذه الأعمال دى رياء ولا حتى مصلحة شخصية.

يعني ممكن واحد يعمل عمل بيجتمع فيه الحاجات اللي تأثر في الأجر إن أنت تعمل عمل ويكون في طبعا ده ياثر جامد جداً ممكن عمل أصلاً ما فيش أجر خالص ومن الحاجات اللي بتأثر في العمل شوية إن أنت تعمل عمل لله لكن بترجو شيء من الدنيا يعني واحد بيجاهد لله لتكون كلمة الله علياز ومن الحاجات اللي محفز اها على الجهاد الغنائم هو موعود بغنائم فده كان محفز له محفز تابع مش أصلي هو لو بيرجو الغنايم لكن هو نيته فعلاً أن يجاهد لله لكن من الحاجات اللي حفزته وجود مصلحة من الموضوع ده منها الغنائم فده يؤثر في الاجر

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال: "المجاهدين الذين جاهدوا وانتصروا وغنموا لهم ثلث الأجر ، والذين جاهدوا وأستشهدوا لهم الأجر كامل".

كذلك واحد راح يحج بس وواحد راح يحج ويتاجر في نفس الوقت ، أجر اللي رايح يحج بس أعلى من التانى أيوة التانى ليه أجر طبعاً لكن اللي راح يحج بس أجره أعلى , لأن التانى له فوائد دنيوية أستفادها من رحلة الحج .

واحد محفظ قرآن بيحفظ مجاناً وواحد محفظ بياخد أجر مادى فأكيد الأول له أجر أكبر من التانى ؛ فكل ما المصلحة تقل الأجر يعلى .

الثلاث أعمال بتوعهم لا يوجد فيهم مصلحة إطلاقاً

- الأول مفيش مصلحة يعمل كده مع أبوه وأمه
  - التاني لم يزني وأعطاها المال.
- الثالث مادياً طلع فلوس ضخمه جداً كان هو أولى بها.

إذاً العمل الصالح هو أكثر عمل عندك فيه إخلاص ، والشرط التانى أن يكون فيه متابعة للنبى عليه الصلاة والسلام فإذا كان العمل فيه خلل في المتابعة كان بدعة .

واحد عمل بدعة خالصة لله لا يقبل منه لأن لازم توافر الشرطين حتى نقول أنه عمل صالح أن يكون فيه إخلاص ومتابعة للنبي في أما إذا كان خالص لله لكن بدعه لايقبل زي مثلا إحتفال بالمولد النبوي هذا ليس من السنة بل هو من البدعة. فلو حتى اللي بيعملوا الحاجات دي توفر فيهم الإخلاص وفعلا بيحبوا النبي عليه الصلاة والسلام وفعلا عاملين ده لله هذا عمل لا يقبل وهذا عمل لا يصلح أن يتوسل به الإنسان ، هذا عمل بعض الناس بتجادل فيه وبعض الناس كمان بتقول لك ده في خلاف هذا كلام غير صحيح ،

## أيه اللي تضبط لك أي مسألة ؟

دائماً بنقول كلمة مهمة جداً 'القرآن والسنة بفهم سلف الامة' فهم السلف ده بيضبط الخلاف فما اختلف فيه السلف نختلف فيه عادي أما إذا مسألة أجمعوا عليها نيجي إحنا نختلف في العصر الحديث فيها ده الغريب!! الثلاث قرون الأولى اللي هي القرون الخيرية "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

هل ثبت فيهم إحتفال بمولد النبي عليه الصلاة والسلام الإجابة؟ لا ،

هل هناك فتوى من علماء الثلاثة قرون الأولى بجواز الاحتفال بمولد النبي عليه الصلاة والسلام؟

الإجابة لا

إذاً إحنا نتكلم في ثلاث قرون لم يفعلوا ذلك ، ولم يفتوا بذلك ، ممكن تقول ما جاش في دماغهم وجه في دماغ اللي بعديه في حد يتصور إن ما يجيش في باله يبقى مولد النبي عليه الصلاة والسلام يتكرر كل عام وهم شايفين النصاري بيحتفلوا بمولد المسيح واليهود بيحتفلوا كل الديانات بتحتفل بمولد أنبيائهم وهم ما يجيش في بالهم خالص الموضوع ده؟! إذا كان ممكن يعملوه فكونهم تركوه مع زي ما بيقولوا كده العلم مع وجود الدافع للعمل ده اللي هم تركوه لأنه ليس من الدين لأنه لو كان يحتمل أنه من الدين كانوا فعلوه.

فالفكرة أن إحنا بنقول لازم العمل يكون خالص و يكون فيه متابعة للنبي عليه الصلاة والسلام.

فسر نجاح هؤلاء مش الدعاء! في عمل قبل الدعاء ثلاث كلمات أحفظهم سر الناس ديت 'عمل دعاء رجاء' عمل قديم "تعرف إلى ربك في الرخاء يعرفك في الشدة"، { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا الْمُخْلَصِينَ } كل رَغَبًا وَرَهَبًا الْمُخْلَصِينَ } كل حاجة قديم ، أنت عارفني من زمان فأنا هعرفك دلوقتي--» عمل موجود.

2) دعاء -- »توسل بهذا العمل.

# 3) رجاء لله سبحانه وتعالى رجاء إن هو يقبل سبحانه وتعالى هذه الأدعية.

التلاتة دول إجتمع فيهم إن قلوبهم متعلقة بالله سبحانه وتعالى بدليل إن هم التلاتة الفكرة نفسها كانت واحدة عندهم مرة واحدة ، يعني ما فيش مثلاً واحد يقول: يا جماعة أيه موضوع ما تشوفوا حاجة تانية ما تيجي نزق ولا حاجه ، بس يا اخوانا ما ربنا عرفوه بالعقل.

التلاتة الفكرة اتبلورت فيهم فجأة هم التلاتة، والتلاتة واضح إن هم فعلاً أصحاب، واضح إن الطيور على أشكالها تقع، والصاحب ساحب، والمرء على دين خليله.

واضح إن هم التلاتة متربيين تربية واحدة أو تعرضوا لعلم واحد أو شيخهم واحد ، الفكرة عندهم هم التلاتة. لدرجة إن لما واحد فيهم قال ما حدش استغربها ، كويس إنك فكرتنا ده إحنا كلنا قارئين المسألة دي قبل كده علم التلاتة دول عندهم فقه و علم ، علم كمان بمسألة جواز التوسل بالعمل الصالح ، أصلاً المسألة دي ممكن لو سألتكم أنتم وأنتم حاضرين أهو ناس مسلمين وبتحضروا دروس كتير ممكن في ناس كتير ما تعرفش حاجة أسمها توسل بالعمل الصالح.

لو أنا قلت لك : يعني أيه توسل بالعمل الصالح؟

تقول لى: ما اعرفش

لوقولت لك: مثلاً لو أنت حبيت تتوسل تعمل أيه؟

تقول لى : أقول يا حنان يا منان يا رحيم يا غفور.

ماشي ده نوع من التوسل أسمه التوسل بالأسماء الحسنى ، لكن يعني أيه توسل بالعمل الصالح؟

تقول لى: ما اعرفش.

مسألة يمكن مسلم بيحضر دروس ما يعرفهاش فدي مسألة محتاجة علم

وده توسل جائز ده اللي هو مستحب ، بعض الناس يقول: أنا أقول لربنا أنا عملت فأعمل لي؟! أيوة هو كده ، ده موجود في القرآن والسنة كتير أصل أنت ما بتاخدش بالك { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } ، { رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } ، { رَبَّنَا إِنَّنَا أَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } ، { رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا وَبَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَقِرْ عَنَا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ }.

بل أنت بتقولها كل يوم 17 مرة و أنت بتقول : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ فَعْبُدُ وَالْعَالِمُ إِلَّالِهُ إِلَّالَ عَلَيْهُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْهُ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ ال

بتقول بعدها: { اهْدِنَا الصِرّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } أيه اللي أنت عملته ده؟ أنت عملت توسل بعمل صالح ، يا رب أنا بعبدك وبخلص لك وبستعين بك وبالتالي أرجو أن تهديني إلى الصراط المستقيم.

فسبحان الله! مسألة إحنا بنعملها كتير لكن يمكن ما بننتبهش إن إحنا بنعملها .

ساعة الزنقة بقى المسألة أنت أصلاً بتعملها من غير كرب فأولى إن أنت تستعملها عند الكربات بس ساعتها طلع حاجة من جوة ، الحاجات اللي هي أنت ملمعها طلع عمل فعلاً يلحقك في اليوم دوت توسل بالعمل الصالح.

وده من الأدلة اللي بيستدلوا بها دائماً اللي بيتكلموا على جواز التوسل بالعمل الصالح.

لما تيجي أنت مثلاً حصل لك أزمة ، حصل لك مشكلة ، داخل على إمتحان صعب ، النتيجة قربت تطلع وعايز ربنا يراضيك ، قلت : يا رب يا رب أنت تعلم إن أنا عملت كذا وكذا يا رب ساعدني في الموضوع ده يا رب فرج عنى يا رب الهم ده . . . عندك كربة معينة ، عندك مشكلة

معينة ،عايز ربنا يساعدك في حاجة معينة ومتعطلة بقى لها زمان ومتكعبلة فتطلع بقى أعمال صالحة.

#### تقول لي:

#### أقول لربنا كده طب ما ده منّ؟

لأ في شعرة بين المن والتوسل ، المن إن أنت بتكلم ربنا على إعتبار إن أنت صاحب الفضل في العمل دوت يا رب أنا عملت لك يعني أنا جامد يعني ... لا الثانية أنت بتقول يا رب أنت وفقتني و هديتني و ألهمتني ما إحنا بنقول : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } أصلاً معترف إن الموضوع انت واقع لولا الله سبحانه وتعالى.

### فالفرق بين المن والتوسل هو وأنت بتحكي العمل الصالح بتنسبه لمن؟

بتنسبه لنفسك وبتقول لربنا أنا جامد أنا عملت لك ... ده بالسلامة ده منّ لكن أنت بتنسبه أصلاً لله وبتقول له : يا رب أنت أكر متنى بهذا العمل و وفقتني له فأعمل لي كذا ، فده توسل لا يسمى منّ.

يقول لي أنا أكلم ربنا كده عادي أقول له أنا عملت لك؟ أيوة قل له أنا عملت لك أيوة قل له أنا عملت لك ده مش من ده أسمه توسل ، وربنا بيحب كده و هو اللي علمنا في سورة الفاتحة إن إحنا نقول له كده ونطلب { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ }.

# الناس دي عندها علم غريب عرفوا منين إن في حاجة إسمها توسل بالعمل الصالح؟!

أيضاً من علمهم أن الله يعلم ما دق وخفي من الأمور وإلا فالثلاث أعمال دول من أخفى ما يمكن لكن ما عندهم أي شك إن ربنا قد أطلع وعلم وكتب ولا ينسى سبحانه وتعالى وطلعوا عمل أخفى ما يكون لكن ما عندهم شك أن الله يعلم ما ما دق وخفى.

عندهم علم أن الله قدير قوي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء هذه الصخرة لا تستعصى عليه سبحانه وتعالى فعندهم ثقة عجيبة أن الله سبحانه وتعالى قادر بكل يسر وسهولة أن يحرك هذه الصخرة ، جه في بالهم إزاي إن هيحصل حاجة زي كده!! فعلاً ده فيه شيء غريب فعلاً ، الواحد يقعد يفكر فيه كثير هو أيه كمية الثقة والرجاء اللي كانت عندهم؟!!

أنت متخيل يعني أيه أنت دخلت فعلاً غار وقفلت عليك صخرة طلعت بالك فكرة إن أنا أقول يا رب فالصخرة تمشي يعني دي جامدة أوي مش سهلة ،، أنت عشان قصة وبنحكيها! حط نفسك مكانهم هو أيه قدر الثقة والرجاء في الله اللي مخليهم فعلاً بيكلموا ربنا عادي بس مجرد إحنا نطلع العمل الصالح طلع العمل الخالص وأتوكل كده وقول بقلب هتتحرك ، يعني دي مسألة عندهم ما كانش فيها مشكلة.

مسألة إن هي هتحصل و لا مش هتحصل؟ هي هتحصل بس هي المشكلة هو العمل ده صالح و لا لأ بس ؛ أيه الثقة العجيبة إن هم متخيلين إن الصخرة ولدرجة ان هم حتى الصخرة لما كانت بتنفرج شويه ما كانوا بيستغربوا ايه ده! لا ده عادي ، عادي ربنا يعمل كده ؛ علم غريب تعلق قلب غريب بالأسماء والصفات العليم القدير المحيط سبحانه وتعالى الرحيم الغفور كل الأسماء الحسنى طلعت في الموقف ده. لو قولتلك تعرف على الله في القصة دى هتطلع نصف الأسماء الحسنى.

### من الحاجات اللي بنتعلمها من القصة دى:

√ أن سبب النجاة قد يكون بيدك ولكنك جاهل لاتحسن أن تستعمله. الصورة الغريبة إنك تكون في أزمة وضيق في صخرة هم و غم ومعك عمل صالح خفى قوى جداً كنت مخلص فيه لكن ماكنتش عارف تعمل به أيه! ،ماستعملتوش بسبب الجهل فده يدلك على فضل العلم وفضل العلماء

علشان كده العالم بيسبق العابد ، العالم بيعدى العالم بينجز العالم بيتاجر مع ربنا بكل حاجه بيتاجر بالنيات هو فاهم المسائل ؛ لكن أنت أتزنقت مش عارف تعمل أيه ؟ ، وحتى جهلك بالله يخلى الثقة ضعيفه يعنى ممكن يحرك الصخرة ممكن تمشى! ، ممكن المشكلة تكبر بسبب إنك جاهل بالمسائل جاهل بالتوسل بالعمل الصالح ، عندك أعمال صالحة معك سلاح لكن مش بتعرف تستعمله ، واحد قابله عدو معاه رشاش و هو في أيده موس قتله بالموس! ماهو مش عارف يستخدم الرشاش ، مش الفكرة إن معاك السلاح الفكرة إنك تعرف تستعمله .

# إحنا معنا القرآن وفي بيوتنا وعلى موبايلاتنا مابنتغيرش ليه؟ لا نحسن استعمال السلاح.

الدعاء بين أيدينا ليه الأمة ما بتتغيرش وما بننتصرش! ليه مش بتوب وأنت بتدعى! أنت لا تحسن إستعمال الدعاء ، المشكلة ليست في السلاح المشكلة في الرامى.

فإذا أحسنت إستعمال الدعاء سلاح القرآن سلاح الأعمال الصالحة الخفية اللي عندك حياتك هتتغير لكن المشكلة في العجز ، علشان كده أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام.

الحاجة اللي إحنا شايفينها كنظرة إجمالية في القصة إن واضح إن التلاتة فاهمين الدين صح، يعني أيه فاهمين الدين صح? فاهمين قضية العبودية صح؛ لأن التلات ما فيش واحد فيهم توسل بعمل اللي هو عبودية من العبوديات الصرف اللي إحنا فاهمينها زي ما أنا قلت لك: بتعبد ربنا بأيه في اليوم؟

#### - الإجابة السطحية:

بصلي بقرأ قرآن بقول الأذكار فبتقول لي الحاجات الواضحة قوي اللي هي ما تنفعش تبقى غير عبادة يعني هي ما لهاش صورة تانية ، صلاة ما هي ما تنفعش تبقى عمل مباح ما ينفعش تبقى عمل دنيوي في قصور في الفهم.

- التلاتة دول لما قالوا يتوسلوا بعمل صالح ما جاش في بالهم عمل عادى :

هم بالنسبة لهم صلاة زي بر الوالدين زي ترك الحرام كل دي بالنسبة لنا عبوديات فواضح إن الحياة عندهم كلها كده ، واضح النوايا حاضرة ، واضح إن هم فاهمين الدين أوي فاهمين إن التجارة ممكن تبقى عبودية ، الأمانة عبودية ، المذاكرة بضمير عبودية ، العمل والاتقان فيه عبودية ، بر الوالدين عبودية ، معاملتي مع أو لادي عبودية ، معاملتي مع زمايلي ... كل دي ممكن أحولها لعبادات بأن أحسنها واعملها على الوجه الذي يرضي الله وأنوي فيها نية صالحة ، كل ده يتحول إلى عبادة طلع بقى أي واحد من دول في دعوة ، أنت ممكن تقول يا رب أنا امبارح ووالدتي نايمة كنست البيت قامت فرحانة دي عبادة كنست البيت دي عبادة؟! اه عبادة. أيه المشكلة ؟

أنا جبت هدية لزوجتي فرحت بها عبادة ، يا رب أنا فسحت و لادي بسطتهم إمبارح مع إني كنت تعبان وراجع من الشغل قرفان وبتاع وشفتهم متضايقين خدتهم مشيتهم وجبت لهم أيس كريم بقوا فرحانين أوي دي عبادة كبيرة جدا حاجة جميلة ادخلت السرور على طفلين وهما أو لادك اقرب الناس لك وأولى الناس بالسعادة أن تبث فيهم ،، حاجات سهلة.

يا رب أنا بشتغل بضمير بروح شغلي في ميعادي وبمشي في ميعادي ما بقبلش رشوة وبأدي حق ربنا الناس كلها بتزوغ الناس كلها بتضيع في مواعيدها الناس كلها بتسرق في الشغل أنا ما بعملش كده . . عبادة .

فالناس دى فاهمة الدين أوى ، ففهمك للموضوع ده بيخلي حياتك كلها دين تقدر تحول حياتك 24 ساعة عبادة نوم تخليه عبادة الأكل تخليه عبادة كل ده بالنوايا وتحقق فعلاً:

### { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

طب نسكي ماشي صلاتي ماشي ، محياي ؟! الحياة كلها مفروض تبقى عبادة.

فإحنا ما نعرفش نعمل كده لأن إحنا ما بنتعلمش نحول العادات إلى عبادات، المباحات إلى عبادات.

الناس دي فهمه الدين صح، فيقوم مطلع أعمال يتوسل بها طلع أغلبها كانت حاجات ممكن ما يجيش في بالك إن دي عبادات هو ده الجمادان اللي أنتم عاملينه؟! أيوة هو ده.

أصحاب الغار لم يذكروا بأسمائهم ، ما نعرف أسمائهم والوحي لم ياتي بأسمائهم وكأن فيه رسالة ليس هذا هو المهم ، المهم أن تكون معروفاً عند الله لا يهم الناس تعرفك باسمك أو ما تعرفكش.

وكما قيل لعمر ابن الخطاب بعد غزوة أو معركة من المعارك فسأل مين اللي قتل؟ قالوا قتل فلان وقتل فلان وقتل فلان وقتل ناس لا تعرفهم يا عمر ، فقال : وما يضرهم أن عمر لا يعرفهم إذا كان الله يعلم سبحانه وتعالى.

هذا لا يضرك إن أنت تعيش حياتك بتعمل أعمال صالحة ما حدش يعرف اسمه مش مشهور ليس صفحة ما فيش متابعات ما فيش لايكات الرجل شغال في الرايق كده ،

شوفت الشيخ أسامة عبد العظيم ، طبعاً الشيخ أسامة مشهور من طلبة العلم والعلماء والكلام ده لكن الإنطباع دائماً عند كل الناس تقريباً اللي ما لهمش علاقة بطلب العلم قوي يقول لك: هو من ده؟ يعني على الشيخ

اسامة الله يرحمه رحمة الله عليه حتى من المواقف الغريبة إن أمي وأبى بعتوا لي حتى على الواتس بيقولوا لي هو مين ده؟ أنت تعرف الشيخ ده؟ ، قلت له : أيه؟! هو في حد ما يعرفش الشيخ ده؟! ده شيخ شيوخ مصر يعني الشيوخ اللي أنتم عارفينهم هو ده شيخهم بقى يعني كل الشيوخ المشاهير ده الشيخ الشيوخ نفسهم شيخ شيوخ كل الناس كل التوجهات كل حد ما فيش حد ما عداش عليه في الآخر مين يعرفه ؟ هي مجموعة طلبة العلم اللي تعرفه مش مشهور فعلاً يعني ما يعرفوش الشيخ ألا طلبة العلم والطلبة القدام كمان ده حتى الجداد منكم ما يعرفوش الشيخ أسامة عبدالعظيم ، .

العجيب إن كل الناس العادية لما بيشتغلوا بيتعمل السؤال دايما هو الراجل ده كان فين؟ إزاي ما نعرفوش؟ إزاي مش مشهور؟ إزاي ما حدش بيحكي لنا عنه القصص دى طلعت أمتى؟ لا يضره لا يضره شوفت جنازته عاملة إزاي؟! ربنا جاب له ناس من كل أنحاء الارض وناس سافرت من بلاد عشان تحضر جنازته. سبحان الله!

الفكرة سيجعل الله لك قدر عنده بعمله مش بشهرتك. وكم من المشاهير يعني شوفنا فنانين ومغنيين ملأوا الأرض شهرة يعرفهم مليارات مش ملايين كان يوم ما مات تلاقي جنازته فيها 12 ماشيين نصهم ستات متبرجات هي دي الآخر!!

العبرة أن تكون مشهور عند الله سبحانه وتعالى النجوم هنالك في السماء الذين يذكر هم الله وتذكر هم الملائكة عند الله سبحانه وتعالى.

=========

تعالى ننزل على الراجل الأولاني الجميل ده اللي كان توسله في بر الوالدين:

راجل عادي جداً بيقول في القصنة:

أنا متعود برجع من الشغل بشرب أبى وأمى لبن قبل ما يناموا واشرب بعد كده و لادي وننام وخلاص يوم عادي يعدي ، مرة أتأخرت رحت لقيتهم نايمين أول مرة تحصل و هو مش متعود إن حد يشرب قبل أبوه وأمه ما ينفعش بأي حال من الأحوال يحصل كده ، وفعلاً من كتر ما هو مش قادر يعمل كده ساب و لاده يقعدوا طول الليل ما تعشوش.

رغم إن العمل ده مش صح على فكرة ، يعني مش صح إن هو يسيب ولاده جعانيين لكن سبحان الله رغم ذلك ربنا عد هذا من الأعمال الصالحة عشان هو حسن نيتك ، يعني نيته كانت فعلاً صالحة و هو برضو هو واقف مش متخيل إن هم هيطولوا كده في النوم ما هو برضو قاعد يقول : للأولاد يصبروا شوية أكيد هيقوموا فهو ما كانش متعمد ، يعني هو أخطأ بس مش قاصد. لم يتعمد إن هو يخلي الاولاد برضو بستشهدوا.

#### طب ينفع يسيب أو لاده كده؟!

هو لم يتعمد ويمكن يكون الولاد برضو مش الجعانين الجوع اللي أنت متخيله ، يعني أحياناً أنت لو ما تعشتش هيحصل حاجة عادي ما أنت فطرت اتغديت . . . في كم يوم بتنام من غير عشاء مش بيحصل حاجه مش هموت من الجوع يعنى مش هتأثم يعنى ، المهم هو أخطأ لكن مش متعمد إن ولاده يناموا جعانيين .

الفكرة: هو نفسه إزاى مش قادر يأكل حد قبل أبوه وأمه وواقف ساعات قدام السرير مش قادر يصحيهم.

العمل العظيم اللى عمله ده الفكرة مش في اليوم ده بس الفكرة إن في أعمال عظيمة قبله ، ناتج عن أعمال يوميه عظيمه كل يوم يعشى أبوه وأمه وبعد كدا و لاده ، فاليوم ده نتيجه للأعمال اليومية السابقة دى مش

أول مرة يبر أبوه وأمه ده أحد الأيام لكن بشكل غريب شويه ، قدم أبوه وأمه على أو لاده وأهله بيته ونفسه.

√ أحد السلف مات له أبوه فبكى فقالوا له: ما يبكيك ؟ ، قال : كان عندى بابين من أيوب الجنة وقد أغلق أحدهما فكيف لا أبكى!

√ أيضاً جاء أحد الشباب ليستأذن النبى فى جهاد الكفاية وليس فرض العين ، فقال له: ألك والده ؟ ، قال : نعم ، قال : إلزم قدمها فثم الجنة .

إلزم قدمها يعنى خليك في خدمتها ورعايتها وأهتم بيها .

وكأن النبى يعلم أن والدته ست كبيره أو محتاجه حد يساعدها وإلا فالنبى ماقالش كدا لكل الناس لكن النبى كان عنده فراسه وكان عارف الناس، فقاله: والدتك عامله أيه ؟ راعيها فهى أولى ، ألزم قدمها فثم الجنة.

أما الجنة تحت أقدام الأمهات ليس بحديث ولكن هذا الحديث نفس المعنى ، في روايه تانيه لهذا الحديث أقل شهرة لها معنى خطير ، ألك والدان ؟ ، قال : نعم ، قال : ألزم قدمهما فثم الجنة .

فده دل إن الجنة تحت أقدام الآباء أيضاً ، بل النبى على أعتبر أن تضحك أبوك وأمك مسألة مهمه من غايات البر ،

√ الراجل جاى للنبى من اليمن بيقوله أنا جاى أجاهد ، فقال له : كيف تركت والداك؟ ، قال : تركتهما يبكيان ، قال : أرجع فأضحكهما كما أبكيتهما .

ماقالوش أرجع علشان يبطلوا بكاء قال: أرجع فأضحكهما كما أبكيتهما، مقصد إنك تضحك والديك مش إنك لا تؤذيهم لا تبكيهم أنا بعمل اللي هم عايزينه لا المطلوب مع الوالدين حاجة أعلى من كده مطلوب بر الوالدين كلمة بر هو أقصى درجات الخير لن { لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ ... }

البر ده أعلى حاجة دائماً ، عشان كده الرحم بيتسمى صلة رحم لكن مع الوالدين ما بنسميش صلة والدين عشان ما بر والدين لأن هو مطلوب أعلى من كده بكتير مطلوب أعلى درجات المعاملة أسمى درجات الكلام أرقى الألفاظ مطلوب تضحكهم مطلوب إن أنت تقعد تهزر مع والدتك لغاية ما تضحك مطلوب إن أنت تعمل موقف ظريف قدامنا لغاية هي ما تضحك. مطلوب أن تخلي والدك يضحك بأي شكل ضحكه. تخيل يعني أنت بقى هدفك من أهداف اليوم هضحك والدتي أزاي النهاردة مش بس أنت بقى هدفك من أهداف اليوم هضحك والدتي أزاي النهاردة مش بس هسمع كلامها إزاي؟ مش بس هنزل أجيب لها الأكل والشرب مش بس هذاكر عشان تبقى راضية عني لا أنا هضحكها إزاي؟ أنت متخيل أن يكون هدف يومي عندك! ، واحد زي ده هيعصي والديه؟!

تخيل بقى العكس إن أنت تكون كل يوم سبب بكاء الوالدين فكل يوم بتأخر بيشرب مخدرات ، ما بيذاكرش خالص، دائماً في الدراسة الدنيا متنيلة معه ، دائماً المشاكل دائماً والدته في حالة بكاء بسببه والده في حالة بكاء بسببه عاق! عاق حالة بكاء بسببه . . ده بقى بعيد أوى أوي ، يعني مش بس عاق! عاق ووصل والديه البكاء ده صعب جداً

يعني الأمر ده رهيب عند ربنا إن أنت تكون سبب في بكاء الوالدين.

يقال لك: أرجع في فأضحكما. ألحق نفسك قبل ما يموتوا على كده شوف أيه سبب البكاء وتزيل سبب البكاء دوت وتبدل كده إن أنت تعمل سبب تضحكهم به ، إذا كان طبعاً بكائهم لسبب وجيه ، يعني زعلان مني عشان بصلى هتعمل له أيه؟!

يبقى خلاص يعني حاول تكون سياسي برضو مش هنصطدم معه ، مش عايزني أصلي في المسجد يعني هو زعلان خايف علي قلقان علي لا مش هينفع أطيعه الاطاعة لمخلوق في معصية الخالق! بس هنا هيكون سياسي برضو ما اصطدمش معه خليك ذكي ، ماشي يا بابا حاضر /

عنيا لك / تحت أمرك / ماشي بس أنت ما تقلقش المسجد تحت البيت مش هروح بعيد / مش همشي مع حد / عشر دقائق هتلاقيني جوة البيت ما تقلقش خليك ذكي.

لا هتقول له حاضر وتسيب الطاعة ولا في نفس الوقت يصطدم معه يا بابا أنت أيه الفجر اللي أنت فيه ده! يعني مش كده يعني ها! خليك اضحكي الوالدين غاية مكسورة فالوالدين بالذات حتى لو منعوك من طاعة التعامل معهم إزاي التعامل مع صاحبك ، صاحبك لو مثلاً بيهزر هتخبطه وخلاص تقول له: أمشي غور من قدامي مش عايز أعرفك أمشى من هنا ؛ لكن أبويا وأمى هعمل إيه؟

{ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا }

ده استثناء دي ناس تانية.

√وجاءت المرأة إلى النبي عليه الصلاة والسلام قالت أسماء: إن أمي جاءت واصلة -يعني جاية تزورني أرسلها؟ قال: بر أمك يعني بل زيارتها عادي.

فالوالدان من أخطر وسائل اللي تدخلك الجنة ولو وقفنا على الأحاديث أحاديث خطيرة جداً.

√ النبي عليه الصلاة والسلام جاء له رجل برضو وعايز يجاهد ، فقال : أحى والداك؟ ، قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهد ، قال : إن الطعتهما فأنت حاج ومعتمر ومجاهد.

√وقال ﷺ: لا يجزي ولد والده.

لوحب حد يكافئ والده في الدنيا أيه اللي ممكن يعمله عشان يكافئه؟ ما فيش حاجة لا يجزي ولد والده أبدا. ما فيش أي حاجة تقدر تعملها في حياتك عشان تعرف تكافئ والدك على اللي عمله معك إلا الحاجة اللي أقدر أعملها وكون والدي واديته حقه إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه.

دي الحاجة الوحيدة إن أنت تلاقيه عارف يعني ما تخافيش دلوقتي خلاص زمان إن أنت تلاقي أبوك عبد تروح تشتريه وتعتقه دي الحاجة الوحيدة اللي تكافئه ، لأن أنت لو تأملت أصل دي الحاجة الوحيدة اللي أنت ما تقدرش تعوضها مع أبوك إن أبوك مهتم بك وأنت صغير هتهتم به و هو كبير أكلك هتاكله ، شالك هتشيله ، أهتم بك في مرضك هتهتم به بمرضك ، صرف عليك هيجي يوم تصرف عليه. هتسيه حتة دائماً مش هتعرف تجيبها اللي هي الوجود.

هو سبب وجودك فديت هتعملها إزاي؟ دي بقى قصادها إن أنت ترجعه لوجوده لأن العبد مقيد وجوده مقيد ما عندوش حرية تصرفات في حاجات كتير. فالحاجة الوحيدة اللي تكافئ الوجود هي الحرية فدي اللي هتعوضك من الحاجة التانية إن هو سبب وجودك فأنت سبب حريته فدي بقى تبقى أقساط دي يمكن تقرب الصورة شوية ؛ أما غير كده هيظل إن هو سبب وجود لك حاجة مش هقدر تعوضها ، الأم الأمر أصعب أمك ثم أمك ثم أمك لو عاوز تعوض الأم أنسى!!!

√واحد لقى بن عمر في الطواف وقال له: لقد حملت أمى من خرسان إلى الكعبة وطوفت بها وهى فوق ظهرى...

شايل أمه من خرسان لحد الكعبة!! وطوفت بيها على الوضع ده !! قال له: أترنى أديت حقها؟

قال: لا ولابطلقه من طاقاتها... بيرجعه تانى لمسألة الوجود إنها سبب لوجودك وحملها وكل ده مالوش مقابل.

لذلك السلف من أعجب الناس في مسألة بر الوالدين .

✓ ابن سیرین معروف بعلاقة مع والدته کان إذا أشتری لأمه ثوب أشتری ألین ما یکون ووالله ما رفع صوته علیها قط, وکان إذا

كلمها كان كالمصنعى إليها, ومن رأى عند أمه لا يعرفه ظن به مرضا ...

اللى يقعد مع ابن سيرين عند والدته شكله بيتغير قعدته بتتغير، ابن سيرين فخم مع الناس أما مع والدته تقول مش هو تقول ده عيان في حاجة لا قعدته ولا أسلوبه ولا كلامه ولا وشه ولا طريقته ؛ إحنا عندنا العكس تبقى أنت مع الناس حلو ولطيف ولين وأمور ولذيذ تيجي مع والدتك تعمل راجل بقى وشنباتك تطلع وصوتك تتخن وبتاع أيه اللي بيحصل ؟

المفروض العكس أنت تطلع برة البيت تبقى راجل وجامد وشنباتك تطلع وتبقى جامد كده تيجى عند والدتك تبقى قطة فعلاً بتسمع الكلام وهادي جداً وديع ابنها الصغير زي على قديمه ما تكبرش عليها أبدا ما تتخنش صوتك عليها ما تبينش عضلاتك ما تستاهاش أنت أطول منها وإن أنت بقيت جامد ما تقولهاش ما تقدريش تضربيني لا خليها تضربك وأقول أي يعني وهي مش وجعاك. مش حسسها هي لسه أمك هي لسه جامدة لسه أنت صغير بتعها.

محجد بن سيرين كان يقعد قدامها كأنه طفل فعلاً قدام الأم سبحان الله!

 $\sqrt{e}$  و كان سعيد بن عامر قال: بات أخي عمر يصلي وبت ادعك قدم أمي والله ما أحب أن ليلتي بليلتي.

يعني هو ده طول الليل بيصلي وأنا بيت طول الليل ادعك رجل أمي ، فبيقول: لو رجع بي الزمن ما اخترش ليلته عن ليلتي ، ليلتي أحسن من ليلته سبحان الله!

√و كان رجل يدعى كهمش كان عابد قالوا: عقرب دخل البيت ، البيت ده كان فيه أمه العقرب دخل جحر في البيت ما لمسش الأم. قال: فادخل يده في الجحر وأمسك العقرب فلدغه وتحمل ذلك سبحان

الله! طبعا تعب جامد بعديها جداً بس مامتش ، قالوا: إزاي عملت كدا؟ ، قال: خفت على أمى .

تخيل دخل أيده في جحر فيه عقرب وماسك عقرب العقرب لدغ وهو عارف أنه هيلدغه واستحمل كده وتألم جداً بعدها على ما خف الموضوع ده ، ما فيش حد يعمل كده! قال لهم: أنا خايف تطلع على أمي ،، خفت على أمي. عجيب والله!

√ و عبد الله بن عوف قالوا: إن أمه نادته يوماً فأجابها فعلى صوته و هو يرد عليها..

تخيل تناديه قال لها: نعم ما فيش حاجة أصل هي كانت بعيدة فعلى صوته شوية "فعاتب نفسه إنه قد رفع صوته و هو يرد على أمه فاعتق عبدين" ، أنت عارف العبد ده يعني طلع مليون جنيه مثلاً عشان بسحس إن هو صوته علا بس على المصايبهو بيرد عليها و هي مش زعلانة أصلاً بس أنا إزاي زعقت كده؟ يعني إزاي أرد بالاسلوب ده؟ المفروض أروح وأقرب شوية عشان أوطي صوتي ما ينفعش إن أنا أعمل كده مع والدتى.

√وكان علي بن الحسن بن على كان لا يأكل مع والديه فقيل له: أنت ليه مع ما تأكل مع أبوك وأمك؟ ، قال: لأنه ربما يكون بين يدي لقمة أطيب مما يكون بين أيديهما فيتمنيان اللقمة التي في يدي وأنا لا أشعر.

يعني إحنا بنمد أيدينا ناكل فأنا خدت الحتة الحلوة في الأكل ما خدتش بالي أي حد بطبيعته بيمد أيده بياخد حاجة فيبقى عينيهم فيها وأنا مش واخد بالي فكلها هم عينيهم فيها بس مش قادرين يقولوا وخلاص والموضوع عدى كده والديك مش هيبصوا لك في الأكل بس يقول لا مجرد إحساسي إن هو يمكن يبقى عينيهم في حاجة أنا عايز اكلها خليني مش قادر أكمل هم يخلصوا وياخدوا الحلو كله ونأكل البواقي .

شوف أنت بقى لما تخش البيت وعايز ماما تعمل لك أكل ، لو كلت مكانها أيه اللي هيحصل يعني؟ لو ما فيش غير أكل أيه المشكلة ؟!

√سفيان بن عيينه في قوله تعالى: { أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَ الدَيْكَ } فقال سفيان: إحنا بنشكر ربنا إزاي؟ أقل حاجة في شكر ربنا الصلاة فقال: من صلى الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا لوالديه عقب الصلوات الخمس فقد شكر لوالديه.

فاعتبر أن أقل درجة إن أنت تطبق الآية دي إنك تدعي لوالديك خمس مرات في اليوم فقاس عليها.

يبقى أقل حاجة لشكر والديك إنك تدعي لهم خمس مرات في اليوم والليلة ومكن فعلاً يمر أيام ما بتدعيش لوالدك ولا والدتك أصلاً ما فيش بقى

# ارب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً اللهم اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي

ربنا تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب كل دي أدعية أنبياء وكان بيدعوا لوالديهم واخد بالك لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام أمه ماتت كافرة فاستأذن ربنا أن يستغفر لهاوولو ربنا أذن له كان هيستغفر لها كل دقيقة ، لم يأذن له سبحانه وتعالى لأن هي ماتت كافرة.

فسيدنا ابراهيم كان بيدعي لوالديه ، سيدنا نوح كان بيدعي ربنا كتير كتير فلك فيهم أسوة حسنة فلازم إن أنت كل يوم تدعي على الأقل خمس مرات ويظبطهم مع الصلاة في السجود في الركوع بعد الصلاة اظبطها بأي شكل.

- √ قال حمید لما ماتت ام إیاس ابن معاویة بکی فقیل ما: یبکیك قال کان لی بابان مفتوحان الی الجنة وقد اغلق أحدهما.
- √وقیل لعمر ابن ذر لما مات أبنه: كیف بره بك؟ ، العكس بقى عمر ابن زار ابنه مات قالوا له كان عامل معك أیه؟ ، قال: ما ماشیته

قط بالنهار إلا مشى خلفي و لا مشيت معه بالليل إلا مشى أمامى يعنى بالنهار يمشى ورايا ليه؟

عشان الدنيا واضحة فمشى ورايا عشان عيب يمشي قدامي بالليل في قلق وممكن يطلع حاجة ممكن بتاع الدنيا ضلمة فيمشي قدامي عشان يحميني وشوف أسلوب الكلام قال: ولا رقى سطحاً أنا تحته عمره ما طلع فوق وأنا أبقى تحت ما ينفعش ، ما ينفعش يبقى في الدور التاني وأنا في الأولاني ما عملهاش قبل كده. حاجة عجيبة سبحان الله!

- √وقال بعض العلماء: رب ابن البعيد لا يفقده خير لا يفقد خيره ورب ابن قريب لا يرجى خيره.
- ✓ فقال و هب ابن منبه: أوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى وقر والديك فإن من وقر والديه مددت له في عمره وو هبت له ولداً يبره؛ ومن عق والديه قصرت عمره وو هبت له ولدا يعقه.
- √ فقال ثابت البناني: أن رجلاً كان يضرب أباه في موضع ، لقوا واحد بيضرب أبوه في حتة كده مع مسك ابوه بيضربه. فقيل له ما هذا؟! سيب أبوك تضربه ليه؟ قال: والله لقد كنت أضرب أبي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في نفس هذا الموضع سبحان الله!
- ✓ أويس القرني اللي هو خير التابعين النبي عليه الصلاة والسلام قال خير التابعين أويس القرني ، أويس كان عايش في الزمن اللي نبي عايش فيه وكان ممكن يبقى صحابى لو زار النبى ، أويس عاش ومات ولم يرى النبى وغم إنه كان يعرف مكانه وكان يعرف يروح والسبب 'الأم' مكانش يقدر يسيب أمه ضحى بالصحبة إنه يبقى صحابى وبقى تابعى علشان الأم ، النبى علم بالوحدة قصته شوف بقى الشرف ربنا أوحى إلى النبي قصة أويس القرني بيعمل أيه وذكره و هو بعيد وقال عليه 'خير التابعين' أفضل تابعى بيعمل أيه وذكره و هو بعيد وقال عليه 'خير التابعين' أفضل تابعى

هو أويس القرني اللي أختار أمه على صحبة النبي صلى الله عليه وسلم.

شوف أنت بتختار صحابك على أمك أنت بتختار أقل حاجة على الأم ، بتختار هواك يا ابني سيب الموبايل ، يا ابني راكب! لا ، يا ابني ما تتأخرش! عايز اتأخر أنا حر أعمل اللي أنا عايزه وتراضيها دايما كل الرجولة بتطلع على الأم مش عارف ليه!! المفروض تبقى قدام أمك طفل فعلاً مدلل كده بتهزر وتضحك معه وتسمع كلامها واللي أنت عايزاه وتراضيها أمهاتنا مش إحنا اللي بنطلع منهم الوحش وأدينا كلنا جربنا قبل التزامنا وبعد التزامنا. قبل التزامك فعلا كانت تحس إن أمك قاسية جداً بس تكتشف بعد إلتزامك وبعد أنت ما غيرت معاملتك معها وبعد ما بقيت تعاملها كويس أمي طيبة هو ليه كانت كده؟ أنت اللي طلعت منها الوحش ما فيها أسلوبك تقدر إن أنت تطلع منها الجميل وممكن تطلع منها القبيح.

- ✓ قال عون ابن عبدالله النظر إلى الوالدين عبادة. الله!
- √قال عمر لرجل قتل نفساً: والذي نفس عمر بيده لو كانت امه حية فبرها وأحسن إليها لرجوت ألا يدخل النار, سبحان الله!
- ✓ وكان حيوا بن شريح ده كان شيخ الشيوخ في زمانه شيخ الشيوخ في زمانه يقعد في حلقته يعلم الناس يقعد كده زي ما أنا قاعد كده معكم. يقعد مجلس فيه آلاف قاعدين يعلم الناس ، فكان عامل المجلس في نفس البيت اللي هو ساكن فيه عشان أمه لو احتاجته في حاجة و فكان أمه ساكنة في البيت و هو عامل حوش كبير بيجمع فيه الناس ويديهم الدرس عشان لو الأم عايزة حاجة فتطل أمه ، فيه الناس ويديهم للدرس تقول : يا حيوا قم فاطعم الدجاج...

تخيل أنت شيخ كبير قاعد في مجلسه و الأم طالعة تقول قم أكل فراخ تخيل بريستيج راح فين! الهيبة راحت يا ماما! ماما الهيبة في السلامة

كده البرستيج راح و fans كده الدنيا بايظة أديني وضع يا ماما مش كده يا ماما أديني وضع عشان اللي قاعدين قدامي ، ما فيش الكلام ده! حيوا روح أكل الفراخ عادي فيقوم عادي جدا ويترك تعليم الناس مع السلامة روحوا أنا قعدت الفراخ وتعالى بكرة عادى ما فيش كلام. ما فيش برسيج مع ماما. ما فيش الكلام ده ما فيش وضعي. سبحان الله!

√ قال الشافعي: بقى لو كنت مغتابا أحد لاغتبت أمي قال: لأنها أولى الناس بحسناتي .

يعني لو افتكرت اغتاب حد هختار امي ليه يا عم؟! قال عشان اديها حسنات يوم القيامة ما خلاص يعنى سبحان الله.

√ قال عامر بن عبدالله بن زبير: مات أبي فمكثت عام لا ادعو الله بشيء إلا أن يغفر لأبي .

سنة ما بيطلعش من بقه أي دعاء إلا اللهم اغفر لأبي بس سنة كاملة وبعد كده بقى ينوع يعني بعد كده بيدعي له بس بينوع ، في سنة ما بيقولش إلا دعوة واحدة اللهم اغفر لأبي وارحمه.

√ فقال ابن عباس: من نظر إلى أباه شذرا فقد عقه.

بس تبص لابوك من تحت كده نظر قرفان منه كده فهذا نوع من العقوق. تخيلوا يا جماعة إحنا مقصرين قد أيه مع الوالدين؟ الحذر! كل الحذر إنك تبقى كل أعمالك صالحة ثم تهدم كل ده بعقوق الوالدين.

#### وقد ورد في السنة لا يدخل الجنة عاق .

صريحة لا يدخل الجنة عاق, فابحث عن علاقتك مع والديك وشوف أيه المشاكل اللي بينك وبين والديك؟ أيه اللي ممكن أصلحه؟ لو أي حاجة في إيدك تعملها أعملها. خاصة لو حاجة هي أصلا دينية كمان ولدك زعلان عشان أنت ما بتصليش ده أولى وأولى دى أخطر حاجة تهتم بها

عشان دي تغضب ربنا والوالدين ، ما هي زعلانة منك عشان أنت اسلوبك مش كويس دي أولى حاجة يعني أنت مش قليل الادب عشان بتشتم عشان تتفرج على حاجات بتمشي مع بنات-» دي نمرة واحد تغيرها لأن هي اجتمع فيها حق الله مع حق الوالدين.

ممكن في حاجات هي خاصة بهم بس يعني هي بس زعلانة عشان أنت بس تصحى متأخر ، عايزاك تذاكر دي برضو بتهتم بها جداً كل حاجة الوالدين ترضيهم وفي إمكانك تعملهم لازم تعمله.

وزي ما قلنا بقى لو أمروا بمعصية هتبقى سياسي بقى ما تعملهاش و في نفس الوقت تطيب خاطرهم وتراضيهم والكلام ده لكن مش هتعمل حاجة غلط

الدرس طويل أنا كنت متخيل إن أنا هتكلم عن التلات النهاردة ويبدو إن إحنا مش هنقدر نستثمر إلا عن واحد بس الاثنين الجايين من القصة كبيرة بقى اللي ترك الزنا ده موضوع كبير أنا اتكلم عنه ، و اللي كان أمين مع الأجير شكل الدرس ده مش هيخلص في مرة يحتاج مرة ثانية مش عايز أطول عليكم أكثر من كده.

جزاكم الله خيراً سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا من صالح دعائكم